ـ(587)ـ الفرنسي و(بسمارك) الألماني، وهكذا أصبحت القومية المحرك للأحداث والحياة والسبب في التغييرات التي حدثت في القرن التاسع عشر، وما حدث من تفكك وانفصال الدول الأوروبية التي كانت في إمبراطورية يجمعها الدين المسيحي. عوامل نشوء الدولة العلمانية في البلاد الإسلامية: ساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية على انهيار وتفكيك الإمبراطورية الإسلامية وتجزئتها إلى دول تعتمد الفكر العلماني في إدارة البلاد. من هذه العوامل: أولاً: الضعف الذي دب في مركز الإمبراطورية العثمانية نتيجة الصراع الداخلي على مراكز القوة. ثانياً: عدم قيام الجيش الانكشاري ـ الجيش الخاص ـ بمهامه بالصورة الصحيحة وخاصة في الفترة الأخيرة حيث مال إلى الراحة والهروب من أعباء المسؤولية. ثالثاً: وجود تركيا ضعيفة وبلدان أوروبية قوية إلى اعتقاد البعض بعدم كفاية الدين الإسلامي لمواكبة الحياة المتطورة وضرورة تقليد الأوروبيين ! رابعاً: الحروب القومية ضد الإمبراطورية التركية في دول البلقان، أدت إلى سريان مفعولها إلى الجيش التركي والى عقول الموظفين التي أرسلتهم الدولة العثمانية للعمل هناك. خامساً: انكسارات تركيا في حروبها ضد الإمبراطوريات المجاورة. سادساً: ظهور جميعات وأحزاب عديدة تهدف إلى تطبيق المبادئ القومية.